يفتقر معه الي سفر يطالعه اذا امعن النظر فيما حواه حتي عن الي ان الكتب بعده
في هذا الفن مسطورة وادون فنًا ولا منثورا اذ يثلج صدري الي كتاب غريب
مترتب علي نمط عجيب لم يسبق الي مثاله ولم ينسج ناسج علي منواله ينتفع
به العالم والجاهل ويستفيد منه الغبي والفاضل قد عري عن الغوامض
الخفيه واحاط بالعجايب السنيه مترين بالجواهر الغريبة وجمع كل شاردة وقيد
كل ابدة وانفرد بغرابة الترتيب ومحاسن التنقيح والتهذيب لم يكلفني احد
سوي القريحة لجمعه فهو ان شا الله تعالي خالصا لوجهه الكريم مدخرا عند
جزيل نفعه بالغت فيه بالاستقصي واجتهدت في الجمع والاحصا راجيا بذلك
ان وفق الله تعالي تميل القلوب اليه نصح كل واقف عليه بيد اني لما شاهدت
من فساد المتلبسين بالاخوان الا ابيضين علي قلوب الاسود شعار الرهبان
قد كتمته في سويدا القلب وسواد الاحداق مستطلبا مع ذلك ايداعه عند
متصف بالاستحقاق لا يجازى باغتيال الزمان وطروق الحدثان وذهول
الاذهال فالله تعالي المسئول في وضعه حيث يشا ومعاملتي فيه بمقتضي
بما شا انه خير من وفق للصواب واكرم من دعي واجاب لما اتسق علي هذا
النمط وانتظم في هذا السلك البديع وانخرط وسميته بتذكرة اولي الالباب
والجامع للعجاب ورتبته علي حسب ما تخيلته الواهمه علي مقدمة واربعة
ابواب وخاتمة المقدمة في تعداد العلوم المذكورة في هذا الكتاب وحال الطب
منها ومكانته وما ينبغي له ولمتعاطيه وما يتعلق بذلك من الفوايد
والباب الاول في كليات هذا العلم والمدخل اليه والباب الثاني في قوانين الافراد
والتركيب واعمال عامة وما ينبغي ان يكون عليه من الخدمة في نحو السحق
والغلي والجمع والافواد والمراتب والدرج واوصاف المقطع والملين والمفتح الي
غير ذلك والباب الثالث في المفردات والمركبات وما يتعلق بهما من اسمية وماهية
ومرتبة ونفع وضرر وقدر وبدل واصلاح مرتبا علي حروف المعجم والباب
الرابع في الامراض وما يخصها من العلاج وبسط العلوم المذكورة وما يخص
العلوم من النفع وما يناسبه من الامزجة وما له من المدخل في العلاج والخاتمة
في نكت غرايب ولطايف وعجايب وارجوا ان نزلت بامني من انتفع
به وعمله فالله تعالي يعصمني من الموانع عن تجريده وينفعني بفضله

والمقدمة بحسب ما اسلفناه فصول فصل في تعداد العلوم وغاياتها
وحال هذا العلم منها من حيث العلوم اذ لي حاله نفسي متفتش في القوة العاقلة
يكون به محله عالما وغايتها التمييز عن المشاركات في النوع والجنس بالسعادة
الابدية ولا شبهة ان بالعقلا حاجة الي طلب المراتب الموجبة للكمال وكل
مطلوب له مادة وصورة وغاية وفاعل فالاول نحيف المطلوبات والثاني
كذلك ولكنه متفاوت في الغالب والثالث نفس المطلوب والرابع الطالب
وعار علي من وهب النطق المميز للغايات ان يطلب رتبة دون الرتبة
القصوي وما ظنك بالتارك اصلا وليس الطالب مكلفا بالحصول اذ ذاك
مخصوص بامر فياض القوي بل بالاستحصال وما احرك الهمم الصادقة رؤية
ارتفاع بعض الحيوانات علي بعض عند ما عين صناعة واحدة كالجري
في الخيل والصيد في البازي وليست محل الكمال لنقصها عن النطق فكيف
بمن اعطيه وتزيد الهمم الصادقة تحريكا الي طلب المعالي معرفة شرف
العلوم في انفسها وتوقف نظام البدن في المعاش علي بعضها كالطب
والمال علي بعض كالزهد وهما علي اخر كالفقه واتصاف الله تعالي واجب
الوجود به تعالى شانه هو السميع العليم واسناد الخشية باداة الحصر
الي المتصفين به في قوله تعالي إنما يخشى الله من عباده العلماء واسناد
التعقل والتفكر فيما يقود النفس من القواهر والبواهر الي اعطا ثمارها
عند قيام الادلة لقوله تعالي وما يعقلها الا العالمون ونص صاحب الارشاد
ومالك ازمة الوجود قبل الايجاد الاثار علي شرفه بقوله عليه الصلاة والسلام
طلب العلم فريضة علي كل مسلم علي انه فرد من النوع وانما ذكر المسلم
بيانا لمزيد اهتمامه بتشريف من اتصف بهذا علي الدين الذي هو فوق الاديان
وقول علي رضي الله تعالي عنه بان العلم اشرف من المال لانه يحرس صاحبه
ويزكو بالانفاق وانه حاكم واهله احيا ما دام الدهر وان فقدت اعيانهم
والمال بعكس ذلك كله وقول افلاطون اطلب العلم تعظمك الخاصة
والمال تعظمك العامة والزهد يعظمك الفريقان كفي بالعلم شرفا ان كلا
يدعيه وبالجهل ضعة ان كلا يتبرأ منه لا انسان انسان بالقوة اذا لم يعلم
ولم يجهل جهلا مركبا فاذا علم كان انسانا بالفعل او جهل جهلا مركبا او كان

Copyright © King Saud University